

رجب الاصب شهر الرحمة الالهية



رجب الاصب شهر الرحمة الالهية

(واحة) وكالة انباء الحوزة العلمية في النجف الاشرف.

عندما نقرأ الروايات المتواترة حول فضل شهر رجب نجد ان هناك تأكيد من قبل الائمة (عليهم السلام) في استغلال هذا الشهر الفضيل, لما فيه من اللطاف الالهية والرحمة والوافرة وهي فرصة قد لا تتكرر الا اذا انعم الله تعالى علينا بطول العمر للعام القابل, من اجل ذلك ينبغي التزود بهذه العطايا الالهية وهو بطبيعة الحال زادٌ للمؤمن في الآخرة وقبل ذلك فرصة للرفقي والتدرج في الايمان والقرب الالهي.

فعن أبي رمحة الحضرمي قال : سمعت جعفر بن محمد بن علي (عليه السلام) يقول : (إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش أين الرجبيون فيقوم اناس يرضئ وجوههم لأهل الجمع على رؤسهم تيجان الملك مكلفة بالدر والياقوت مع كل واحد منهم الف ملك عن يمينه والف ملك عن يساره يقولون هنيئا لك كرامة الله عز وجل يا عبد الله ، فيأتي النداء من عند الله جل جلاله : عبادي وأما نبي وعزتي وجلالي لأكرمن مثواكم ولأجزلن عطاياكم ولأوتينكم من الجنة غرفا تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين أنكم تطوعتم بالصوم لي في شهر عظمت حرمة وأوجبة حقه ملائكتي أدخلوا عبادي وأما نبي الجنة,

ثم قال جعفر بن محمد عليه السلام : هذا لمن صام من رجب شيئاً ولو يوماً واحداً من أوله أو وسطه أو آخره).

لاحظ كل هذا الخير الوافر لمن صام أياماً من شهر رجب ولا يغفل عن الأذكار والمناجاة والاستغفار والتهليل وغير ذلك من أعمال شهر رجب فإن فيها من الآثار العظيمة، وكلها تساهم في تغيير شخصية العبد فهي تخلق حالة تكاملية لدى الفرد المؤمن لما يجعله في تواصل دائم مع الله تبارك وتعالى لأن الذكر جلاء للقلب وطمأنينة للقلب وجلب للسرور والسعادة وقضاء على الوحشة وفيه نظارة للفكر واستقامة في السلوك وتحصين دائم للنفس من مخاطر وساوس الشيطان واستحقاق عون الله وتأييده في الدنيا، روى الإمام الصادق (عليه السلام) عن آبائه عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم أجمعين) قال (كان يعجبه أن يفرغ نفسه أربع ليالٍ في السنة، وهي أول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلة الفطر، وليلة النحر) لما ورد من أن الرحمة تُصبّ فيه صبّاً حتى سُمِّيَ رجب الأصب. وهناك توجيه لطيف للمرجع اليعقوبي (مد طله) في استغلال هذه اللطافة الإلهية حيث يقول : فعلينا أن نؤهل أنفسنا لتلقي هذه اللطافة الإلهية، بمزيد من الالتفات والذكر والمراجعة لعلاقتنا مع الله تبارك وتعالى فالأعمال الصالحة التي كُنّا نُؤدّيها نداوم عليها ونحسِّن أداءها، والتي كُنّا لا نُؤدّيها نبادر إلى الاتيان بها، والتي كنا نُؤدّي جزءاً منها نكملها، وإذا وُجد في برامج حياتنا تضييع وتفريط بالوقت الثمين من أعمارنا فيما لا ينفعنا في الآخرة فعلينا أن نتجنبه ونحوّله إلى وقت مثمر ومنتج بالأعمال الصالحة.

فمن كان يؤدي الصلاة في أوقاتها وفي المساجد ويؤدّيها جماعة فليحافظ عليها وليواطب فإنّها كالدواء الذي له وقت معين لتناوله وإذا لم يلتزم بالوقت المحدّد فإنه يفقد جزءاً كبيراً من منفعته. ومن كان لا يؤدي صلاة الليل أو يكتفي بركعتي الشفع والوتر منها ليضعف همّته ويواطب عليها فإن المقامات المحمودة عند الله تبارك وتعالى لا تُنال بغير التهجد بالليل قال تعالى مخاطباً نبيّه العظيم (صلى الله عليه وآله) (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا) (الإسراء/79).

لذا أقول: انقضت العشرة الأولى من هذا الشهر المبارك فهل توزدنا بهذه اللطافة الإلهية أم فاتنا الخير الكثير نتيجة غفلتنا وتعلقنا بالماديات الدنيوية الزائلة، لنعيد النظر ونحاول أن نتدارك ما بقي منه، نسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل رضاه ومن أهل طاعته في هذا الشهر المبارك.

بقلم الشيخ مقداد العبد

(واحة) وكالة انباء الحوزة العلمية في النجف الاشرف

© Alhawza News Agency 2017